

مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم الخطبة	عنوان الخطبة	معد الخطبة	تاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
271	فضل المدينة النبوية وآداب زيارتها	د. عثمان صالح تروري - عضو الاتحاد في مالي	1447/11/14 هـ الموافق 2026/04/31 م	الأمانة العامة

الموضوع: "فضل المدينة النبوية وآداب زيارتها"

إن الحمد لله؛ نحمدك ربي ونستعينك ونستغفرك وتوبُ إليك، وثني عليك الخير كله.

فله حمدٌ لا انقضاء لعهدِه *** على عدِّ ما أسدى وقد قصر الشكرُ

أحمدُه تعالى على نعمه الغزار، وأشكرُه على فضله المِدار، سُبْحانه هو ذو المَـ وَالِاقْتِدَارِ، الْمُتَفَرِّدُ بِالْخَلْقِ وَالِاخْتِيَارِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ، سُبْحانه هو اللُّ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، وَأَشْهَدُ أَنْ نَبِيْنَا وَسَيِّدُنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ، خَيْرٌ مِنْ دَرَجٍ عَلَى تَرْتِي طَيْبَةِ دِيَارِ الْأَنْصَارِ، وَمُهَاجِرِ الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ، وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَا تَعَابَقَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فيا عباد الله: أوصيكم ونفسي بخير الوصايا، ألا فاتقوا الله - عز وجل -؛ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: 102) **أيها المسلمون:** إن الله يختار ما يشاء من الأشخاص والأمكنة، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ .

وإن من أجلى ذلك الاختيار - عباد الله -: اصطفاؤه - سبحانه - طيبة الطيبة المدينة النبوية المنيمة؛ لتكون مهاجر رسول - صلى الله عليه وسلم -، هي بعد مكة خير البقاع، وأشرف الأماكن. ومُستنبث الشجرة الوارفة، دولة الإسلام الأولى، فيها تمت قواعد الدين، وعلى أرضها الطيبة طُبقت أحكام الإسلام وشؤونه. مُنطلق القيادة والسيادة والريادة للعالم الإسلامي، على ضوء منهج الوسطية والاعتدال، ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة: 143) بعيداً عن التطرف والغلو والإرهاب، والطائفية والإرهاب؛ تحقيقاً للاعتصام بالكتاب والسنة.

معاشر المسلمين: إنها المدينة طيبة طيبة، أرض الهجرة، وموطن السنة، من زارها قرية واحتساباً، وجب لتلك المرافق لباياً، أثابه الباري أجرى وثواباً. و هي مآرز الإيمان: أخرج الشيخان من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها).

إخوة الإيمان: ومن فضائلها فقال - سبحانه ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ (الحشر: 9)

يقول الإمام مالك - رحمه الله - في سياق ذكره فضائل المدينة على غيرها من الآفاق: "إن المدينة تُبَوَّتْ بالإيمان والهجرة".

ومن فضائلها - رحمكم الله -: أن الله أمر نبيه - ﷺ - بالهجرة إليها؛ فعن أبي موسى - ﷺ - أراه عن النبي - ﷺ - قال: (رأيت في المنام أتني مهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، ذهب وهلي إلى أنها البمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يقرّب) متفق عليه.

وإن من أجلى فضائل المدينة: أنه قد بُني فيها المسجد النبوي الذي أُسس على التقوى، قال تعالى: ﴿ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ (التوبة: 108)

خرَجَ مُسْلِمٌ فِي "صحيحه" من حديث أبي سعيد الخدري - ﷺ - قال: دخلت على رسول الله - ﷺ - في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله! أيُّ المسجدين الذي أُسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا، هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة».

ومن مناقب هذا المسجد المبارك: أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا يجوز شد الرحال إلا إليها؛ فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: (لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجدي هذا، ومسجد الأقصى) متفق عليه

ومن فضائله أيضاً: أن الصلاة فيه مضاعفة الجزاء فرضاً وتفلاً - في أصح قولي العلماء -؛ فعن أبي هريرة - ﷺ -، أن النبي - ﷺ - قال: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) متفق عليه

فيه بقعة هي روضة من رياض الجنة؛ فعن أبي هريرة - ﷺ - قال: قال رسول الله - ﷺ -: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي). رزقنا الله وإياكم زيارة مسجده ﷺ.

معاشر المسلمين: لقد جعل الله هذه المدينة المنيمة حرماً آمناً، لا يهرق فيها دم، ولا يُحمل فيها سلاح لقتال.

خرَجَ مُسْلِمٌ فِي "صحيحه" من حديث سهل بن حنيف - رضي الله عنه - قال: أهوى رسول الله - ﷺ - بيده إلى المدينة فقال: «(إنها حرّم آمن)» .

فالمدينة حرام ما بين لانتها وحرثها، وجبلتها وأزميتها؛ فعن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - (المدينة حرّم ما بين غير إلى نور) متفق عليه.

لا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُؤْخَذُ طَيْرُهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلَا يُقَطَّعُ عِضَائُهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَاهَا، وَلَا يُقَطَّعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يُعْلَفَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ. وَلَا يَكِيدُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَحَدًا أَوْ يُرِيدُهُمْ بِسُوءٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا أَنْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ.

بارك الله لي ولكم في الوحيين، ونفعني وإياكم أستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين والمسلمات من كل الذنوب، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله ذي الطول نَعْمًا وامتِنَانًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أفاض علينا من جزيل آلائه أمنًا وإيمانًا،

وأشهد أن نبينا وسيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فيا أمة الإسلام: ومن فضائل المدينة: أنها حبيبة المحبوب - ﷺ - - أبي هو وأبي - عليه الصلاة والسلام -، الذي كان يقول: «اللهم حبيب البنا المدينة كحبيبنا مكة

أو أشد» متفق عليه

أيها المسلمون: وفي سكنها من البركة ما يستحقُّ دُونَهَا كُلِّ رَغَدٍ وَرَخَاءٍ. عن أبي هريرة - ؓ -، دعا لها النبي - ﷺ - بالبركة فقال: «اللهم اجعل في المدينة ضعفي ما

بمكة من البركة، واجعل البركة بركتين» متفق عليه

أيها المسلمون: قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ آل عمران: 31

ومقتضى طاعته ومحبيته - ﷺ -: تعلم آداب زيارة مسجده، وآداب السلام عليه وعلى صاحبه - رضوان الله عليهما -، وآداب الإقامة في مدينته النبوية المنورة، وتجريد المتابعة له في أخلاقه المحمدية، وشماله المصطفوية، وعدم التقدم عليه ورفع الصوت عنده، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ* إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الحجرات: 2، 3).

إخوة الإسلام: إن الواجب علينا جميعًا أن نرعى الآداب الشرعية تجاه هذه المدينة الطاهرة، وتجاه هذا المسجد النبوي الشريف. ولكن، الله المستعان! هل من الأدب أن

يُمارس العبد فيها ما يُخالف العقيدة الصحيحة، والسنة القويمية، أو يقترب بدعة أو مخالفة كادعائه ﷺ لقضاء الحجات وغيره.

وأن يتفرغ زائروها للزيارة، ولا ينشغلوا عن العبادة والزيارة بالهواتف المحمولة، أو التصوير، أو نحوه.

نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أن يرزقنا التأدب بآداب الإسلام، وأن يرزقنا اتباع سنته صلى الله عليه وسلم .

فأتقوا الله - عباد الله صلوا وسلموا - رحمكم الله - على الهادي البشير، والسيراج المنير، كما أمركم بذلك المولى اللطيف الخبير، فقال الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: 56).

وقال - صلى الله عليه وسلم -: «من صلى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشراً»

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ،

كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميدٌ مجيد.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: 201)

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين